وانما الخلاف في انه يجب على الله او على الخلق بدليل سمعي او عقلي والمذهب
انه يجب على الخلق سمعا لقوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية ولان الامة قد جعلوا اهم المهمات
بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم نصب الامام حتى قدموا على الدفن
وكذا بعد موت كل امام ولان كثيرا من الواجبات الشرعية تتوقف
عليه كما اشار اليه بقوله م والمسلمون لا بد لهم من امام
يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز
جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع
الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين
العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار
والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ش ونحو ذلك من
الامور التي لا يتولاها احاد الامة فان قيل لم لا يجوز الاكتفا
بذي شوكة في كل ناحية ومن اين يجب نصب من له الرياسة
العامة قلنا لانه يودي الى منازعات ومخاصمات مفضية الى
اختلال امر الدين والدنيا كما نشاهد في زماننا هذا فان قيل
فليكتف بذي شوكة له الرياسة العامة اماما كان او غير امام
فان انتظام الامر يحصل بذلك كما في عهد الاتراك قلنا نعم يحصل
بعض النظام في امر الدنيا لكن يختل امر الدين وهو المقصود
الاهم والعمدة العظمى فان قيل فعلى ما ذكرتم من ان مدة الخلافة
ثلاثون سنة يكون الزمان بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام
فتعصى الامة وتكون ميتتهم ميتة جاهلية قلنا قد سبق ان
المراد الخلافة الكاملة ولو سلم فلعل دور الخلافة ينقضي دون
الامامة بناء على ان الامام اعم لكن هذا الاصطلاح مما لم نجده
للقوم بل من الشيعة من يزعم ان الخليفة اعم ولهذا يقولون
بخلافة الائمة الثلاثة دون امامتهم واما بعد الخلفاء العباسية

فالامر

٦

فالامر مشكل م ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا ش ليرجع اليه
فيقوم بالمصالح ليحصل ما هو الغرض من نصب الامام م لا مختفيا
ش من اعين الناس خوفا من الاعداء وما للظلمة من الاستيلاء م
منتظرا ش خروجه عند صلاح الزمان وانقطاع مواد الشر
والفساد وانحلال نظام اهل الظلم والعناد كما زعمت الشيعة
خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين
ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر
ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي
ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم
المنتظر المهدي وقد اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد
ايامه كعيسى عليه الصلاة والسلام والخضر صلوات الله وسلامه
عليهم وغيرهما وانت خبير بان اختفاء الامام وعدمه سواء في عدم
حصول الاغراض المطلوبة من وجود الامام وان خوفه من الاعداء
لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه الا الاسم بل غاية الامر انه
يوجب اختفاء امر الامامة كما في حق ابائه الذين كانوا ظاهرين
على الناس ولا يدعون الامامة وايضا فعند فساد الزمان
واختلاف الاراء واستيلاء الظلمة احتياج الناس الى الامام اشد
وانقيادهم له اسهل م ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم
ولا يختص ببني هاشم واولاد علي رضي الله عنه ش يعني يشترط
ان يكون الامام قرشيا لقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش
وهذا وان كان خبر واحد لكن لما رواه ابو بكر رضي الله عنه
محتجا به على الانصار لم ينكره احد فصار مجمعا عليه لم يخالف
فيه الا الخوارج وبعض المعتزلة ولا يشترط ان يكون هاشميا او

Copyright © King Saud University